

مبادرة إقراء كتاب البيان والتبيين للجاحظ

أ.د. محمد حسان الطيان

البيان والتبيين للجاحظ أحد الموارد التي يُستقى منها الأدب، وتكتسب بها الفصاحة، وترتقي بها اللغة، فكم استقامت به ألسنة.. وكم استوت به ملكات.. وكم ارتقت عليه أذواق.

ولا غرو فهو أحد دواوين الأدب التي ذكرها ابن خلدون في كلمته المشهورة: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهي أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها»(١).

والحق أن هذا الكتاب يجمع أفانين الأدب المختلفة، فما شئت من شعر جميل، ونثر بديع، وخطب فصيحة، وأمثال سائرة، وحكم بليغة، تتوجها آيات بينات من الكتاب العزيز، وأحاديث نضرة من كلام سيد الفصحاء عليه أفضل الصلاة والتسليم.

ويسوق كل ذلك بأسلوبه الأخاذ سيّد من سادات البيان في تاريخنا الأدبي المشرق هو الجاحظ، وناهيك به أميراً من أمراء البيان، وفارساً من فرسان الفصاحة والبلاغة والأدب.

من أجل هذا عُنيَتْ بإقراء الكتاب منذ نحو من عقدين من الزمان على فترات متعاقبة في الكويت وفي دمشق، في مجلس دعوته (مجلس البيان)، نقرأ فيه كتاب الجاحظ هذا على طريقة علمائنا في قراءة كتب العلم قراءةً متأنّيةً، تجلو غامضه، وتقرب بعينه، و تيسر عسيره، وترقى بقارئه إلى مصاف أهل البيان.

(١) مقدمة ابن خلدون ٣/١٢٧٧ - ١٢٧٨.

يحضر المجلس نخبة من محبي الأدب واللغة والبيان المشرق، بعضهم من المتخصصين في العربية والشريعة، وبعضهم من المتخصصين بعلوم أخرى كالطب والهندسة والقانون والمحاسبة، يجمعهم جميعاً حبُّ العربية، وعشقُ بيانها، وتذوقُ أدبها، والرغبة في رفع رايتهما.

وقد أنجزت على هامش هذه المبادرة جملةً من البحوث والمقالات والمحاضرات، هذه أبرزها:

- ١ - مجلس البيان ومكتبة الباطين. جريدة الراي ٢١/٤/٢٠١٠م.
- ٢ - من مناهل الأدب.. البيان والتبيين لؤلؤة الجاحظ. مقال نشر في مجلة الوعي الإسلامي العدد ٥٦٨ ذو الحجة ١٤٣٣هـ - نوفمبر ٢٠١٢م.
- ٣ - البيان والتبيين للجاحظ - وقفات وخواطر. محاضرة ألقيتها في صالون اليرموك الثقافي، الأحد ١٠/١/٢٠١٦م.
- ٤ - المشاركة في فعاليات المحفل العلمي الدولي السابع لمنصة أريد، وذلك بإلقاء محاضرة عبر برنامج زووم بعنوان: "البيان والتبيين.. ركنٌ من أركانِ الأدب" الجمعة ٢٧ ربيع الأول ١٤٤٢هـ = ١٣/١١/٢٠٢٠م.
- ٥ - من أفانين العربية في البيان والتبيين. بحث نشر في مجلة العرب (تصدر عن دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض - السعودية) الجزء السابع والثامن - السنة ٥٤. محرم وصفر ١٤٤٠هـ - أيلول وتشرين الأول ٢٠١٨م.
- ٦ - دنيا البيان بين الإبداع والإمتاع. مجلة البيان العدد ٥٨٦ مايو ٢٠١٩م.

ملاحظة: ثمة تسجيلات لبعض مجالس البيان في قناتي (قناة أ. د. محمد حسان الطيان)

وهذا رابطها:

<https://youtube.com/channel/UCML4PW3NzNf6bKjUv>

[M9QB6A](#)